واعتبر شامير ان مباركة مصر لاعلان القاهرة تشكل خرقاً لمعاهدة كامب ديفيد، معرباً عن قلقه من تبني مصر له. وكذلك اعتبر شامير ان «تدعيم م.ت.ف. ليس من شأنه سوى الاضرار بمسيرة السلام وعرقلتها» (**السفير**، ٥/١١/١٩٨٥).

سميح شبيب

«السنوات الخمس لتحسين المعيشة»

خطة لـ «تطوير» النفوذ الاردني

تعتقد الاوساط الاردنية الحاكمة بانه بات ممكناً، بعد اغلاق مكاتب فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية في عمان، الشروع في تنفيذ استراتيجية جديدة تهدف الى استعادة نفوذ الاردن في المناطق المحتلة، على حساب استراتيجية العمل الفلسطيني ـ الاردني المشترك الذي استند الى قاعدة اتفاق ١١ شباط (فبراير) المبرم بين الطرفين الفلسطيني والاردني العام ١٩٨٥، والذي تم ايقاف العمل به بخطاب الملك حسين الشهير في ١٩ شباط (فبراير) الماضي.

ولتحقيق ذلك، وضع الاردن خطة اقتصادية لتطوير القطاعات الانتاجية في الضفة الغربية بصورة خاصة، مدتها خمس سنوات، تبدأ منذ العام الحالي ١٩٨٦ وتنتهي في العام ١٩٩٠. ويأمل من وراء ذلك، في ان يسحب البساط من تحت اقدام مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية لصالح مؤيديه الذين فشلوا، حتى الآن، وعلى الرغم من الضغوط التي مارسها الاردن على سكان الضفة الغربية ومؤيدي المنظمة، في احداث تغيير في موازين القوى الراجحة، الى حد كبير، لصالح م.ت.ف. ونفوذها في تلك المناطق، وبصورة تكفل له النجاح في حال اجراء انتخابات بلدية، او عامة، او في حال اجراء استفتاء للسكان بعد خمس سنوات من تطبيق الحكم الذاتي، كما جاء في اتفاقيتي كامب ديفيد.

و «تواجه استراتيجية الاردن الجديدة [منذ ان سرب بعض خطوطها بصورة غير رسمية] معارضة ساحقة في الضفة الغربية [أدت] الى انقسام [بدأ] يظهر على السطح بين مؤيدي الاردن ومؤيدي م.ت.ف. وهو انقسام كان اختفى عندما وقع [الملك] حسين و [ياسر] عرفات اتفاق شباط (فبراير) ١٩٨٥، لاستراتيجية العمل المشترك.

«لقد اقحم تعليق الملك حسين علاقاته مع م.ت.ف. سكان الضفة الغربية في مأزق عملي. فالتعاون بين الاردن والمنظمة وثق، بارتياح، اعترافاتهم السياسية، وصداقاتهم الايديولوجية، في بلد ترتبط فيه الغالبية بروابط اقتصادية وعائلية وبلدياتية. ودفع الشقاق الاخير الكثيرين الى خيار غير مريح بين الشريكين المتخاصمين [لكنهم] اختاروا م.ت.ف. فعندما مارس الاردن ضغطه على مؤيدي ' فتح ' في الضفة الغربية، عبر استجوابهم، أو اعادتهم الى جسور الاردن، واعتقال وابعاد النشطاء من بينهم في الاردن، شكل الدعم المتواصل لـ م.ت.ف.، اللحن المميز والايقاع المسيطر للموقف العام للفلسطينيين في الاراضي [المحتلة] » (جويل غرينبرغ، **جيروزاليم بوست**، ١٨/٧/١٩٨٦). وبسبب هذه المعطيات التي لا تمكن الاردن، في الظروف الراهنة، من كسب معركة النفوذ لصالحه،